هو مصدر بمعنى الطغيان قلبت فيه الياء واوا على لغة من يقول
طغيت والبا للاستعانة كقولك كتبت بالقلم او سببيه والمعنى بسبب
طغيانها وقال ابن عباس معناه كذبت ثمود بعذابها ويؤيده
واما ثمود فاهلكوا بالطاغية اذ انبعث اشقاها العامل في
اذ كذبت او طغواها ومعنى انبعث خرج الى عقر الناقة بسرعة
ونشاط واشقاها هو الذي عقر الناقة وهو احيمر ثمود واسمه
قدار بن سالف ويحتمل ان يكون اشقاها واقعا على جماعة
لان افعل التي للتفضيل اذا اضفته يستوي فيه الواحد والجمع
والاول اظهر واشهر فقال لهم رسول الله يعني صالحا عليه
السلام ناقة الله وسقياها منصوب بفعل مضمر تقديره
احفظوا ناقة الله او احذروا ناقة الله وسقياها شربها من
الما فعقروها نسب العقر الى جماعة لانهم اتفقوا عليه وباشره
واحد منهم فدمدم عبارة عن انزال العذاب بهم وفيه تهويل
بذنبهم اي بسبب ذنبهم وهو التكذيب او عقر الناقة
فسواها قال ابن عطية سوى القبيلة في الهلاك لم يفلت
احد منهم وقال الزمخشري الضمير للدمدمة اي التسوية
وهو الهلاك اي لا يخاف عاقبة اهلاكهم ولا دركه عليه
في ذلك كما يخاف الملوك من عاقبة اعمالهم وفي ذلك احتقار
لهم وقيل ان ضمير الفاعل لصالح وهذا بعيد وقرئ فلا يخاف
بالفاء وبالواو وقيل في القراة بالواو ان الفاعل اشقاها
والجملة في موضع الحال اي انبعث ولم يخف عقبى فعلته
وهذا بعيد

اي سواها بينهم فلا يخاف عقباها ضمير الفاعل لله والضمير في عقباها للدمدمة صح

سورة والليل

والليل اذا يغشى اي يغطي وحذف المفعول وهو الشمس
لقوله والليل اذا يغشاها او النهار لقوله يغشي الليل النهار
او كل شي يستره الليل والنهار اذا تجلى اي ظهر وتبين

والنهار

والنهار من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر وما خلق الذكر والانثى
ما بمعنى من والمراد بما الله تعالى وعدل عن من لقصد الوصف كانه
قال والقادر الذي خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم
ومعناه ان عملكم مختلف فمنه حسنات ومنه سيات وشتى جمع شتيت
فاما من اعطى اي اعطى ماله في الزكاة والصدقة وشبه ذلك او
اعطى حقوق الله من طاعته في جميع الاشيا واتقى الله وصدق بالحسنى
اي بالخصلة الحسنة وهي الاسلام ولذلك عبر عنها بعضهم بانها لا اله الا
الله او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة وقيل يعني الاجر والثواب على الاطلاق
وقيل يعني الخلف على المنفق فسنيسره لليسرى اي نهيئه للطريقة
اليسرى وهي فعل الخيرات وترك السيات وضد ذلك نيسره للعسرى
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اي يهيئه الله لما قدر له ويسهله عليه فعل الخير والشر واما من
بخل واستغنى اي بخل بماله او بطاعة الله على الاطلاق فيحتمل الوجهين
لانه في مقابلة اعطى كما ان استغنى في مقابلة اتقى في مقابلة التقى
وكذلك كذب بالحسنى في مقابلة صدق بالحسنى ونيسره للعسرى
في مقابلة نيسره لليسرى ومعنى استغنى استغنى عن الله فلم يطعه
واستغنى بالدنيا عن الاخرة ونزلت اية المدح في ابي بكر الصديق
لانه انفق ماله في مرضات الله وكان يشتري من اسلم من
العبيد ويعتقهم وقيل نزلت في ابي الدحداح وهذا ضعيف
لانها مكية وانما اسلم ابو الدحداح بالمدينة وقيل ان اية
الذم نزلت في ابي سفيان بن حرب وهذا ضعيف لقوله فسنيسره
للعسرى وقد اسلم ابو سفيان بعد ذلك وما يغني عنه ماله
اذا تردى هذا نفي او استفهام بمعنى الانكار واختلف في معنى
تردى على اربعة اقوال الاول تردى اي هلك فهو مشتق من
الردى وهو الموت او تردى اي سقط في القبر او سقط في جهنم

Copyright © King Saud University